مثقفو ديالى والدستور.. آمال ومخاوف وتساؤلات

ديالى- سعد محمد رحيم

يشغل الدستور وكتابته اليوم اهتمام شرائح واسعة من المجتمع العراقي، وفي ضمنهم، أو في مقدمتهم، المثقفون، ذلك أن مستقبل البلد مرهون، إلى حد بعيد، بمحتوى هذا الدستور وحيثيات كتابته. وإذا كان الوضع الأمني المتردي والحالة الاقتصادية الصعبة وتعدد مستويات الصراع على الأرض العراقية مؤشرات لظرف غير سار نعيشه جميعاً، فإن نجاح العملية الديمقراطية . حيث يشكل الخطوة الضرورية فيها إجماع شعبي على دستور حضاري يضمن الحقوق الأساسية لألوان الطيف العراقي . سيخرج بالعراقيين إلى بر الأمان.
في هذا الاستطلاع نتعرف على آراء عدد من المثقفين في محافظة ديالى حول ما يريدون أن يكون في صلب وروح هذا الدستور.

دستور عراقي راق:

بدءاً يتحدث صلاح زنكنة . رئيس اتحاد أدباء ديالى . بصراحة ووضوح عن طبيعة هذا الدستور فيقول: (أريد أن يكون دستوراً علمانياً.. دستوراً عراقياً راقياً يأخذ بعين الاعتبار مصلحة العراق ويجعلها فوق كل شيء، ويضمن المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، فضلاً عن الديمقراطية والتعددية والفدرالية بعيداً عن كل محاصصة طائفية أو عرقية.. والمهم أن يضمن الدستور كرامة الإنسان العراقي، والأهم أن ينفذ ويطبق بنوده على أرض الواقع، وأن يصان ويفعل لكي يأخذ مداه الحقيقي.)
أما الشاعر والصحافي أديب أبو نوار فيقول: (أكثر من مرة، وفي أكثر من مناسبة أسأل عن الدستور.. بل أن ما فعلته الصحافة معنا والإعلام عموماً دفعنا قسراً واشتياقاً الى ان نقرأ دساتير العراق السابقة ومن ثم نذهب إلى دساتير العالم. وأينما وليت وجهي ما وجدت إلا... لا خوف هناك، لا خوف هناك، فدساتير العالم بمجموعها تتشابه، أو أنها تشترك بما لا يقل عن ٧٠٪ من موادها. أما وبعد أن أطلعنا على الدساتير وأنظمتها فما عدت أعتقد أني سأضيف للمشروع غير أمنيتي.. أن تكون هناك مادة تنظم علاقة الأجيال بالإرث الثقافي العراقي، ومعروف ماذا أعني بالإرث الذي يمتد إلى آلاف السنين، وكيف نضمن حقوق الجميع ومنهم من تبقى من أبناء تلك الأقوام التي أسست العراق قبل الفتح العربي الإسلامي.

دستور عراقي الوجه:

(أريد من الدستور أن يكون عراقي الوجه واليد واللسان.) بهذا يلخص الدكتور فاضل عبود التميمي . أكاديمي وناقد أدبي . رأيه في قضية كتابة الدستور. فيما يقول الدكتور محمد علي الحمداني . باحث وأكاديمي: (الدستور نظام حياتي يفترض أن يكون متكاملاً، تتلاقح في هذا النظام الأعراف الوضعية والتشريعات السماوية. وطبقاً لما تقدم أريد من الدستور احترام الإنسان بتوفير مستلزمات الحياة الضرورية لكل الناس.. بتوفير مسكن لائق لكل عائلة، والعمل على ترويج الزواج في أوساط الشباب وتوفير فرص العمل للجميع، وإقامة العدل والمساواة).
ويرى القاص حسين التميمي أن تكون هناك حصانة للمثقف في الدستور وأن يضمن الدستور له حرية الرأي والتعبير والمعتقد من دون أية محددات مسبقة، وإلا لا معنى للديمقراطية إذا جرى قمع المثقفين.
ويقول الأديب والباحث طه هاشم: (يطمح العراقيون جميعاً، ومنهم الأدباء والمثقفون، إلى رؤية هذا الدستور مكتوباً، وقد رسم آمالهم وحقق طموحاتهم جميعاً من غير تهميش لأحد من أطياف الشعب العراقي، وأتمنى أن يلتفت المعنيون بكتابة هذا الدستور إلى هذه الحقيقة، ونحن نرجو لهم النجاح والتوفيق في هذه المهمة الوطنية.)
وما يريده علي الحجية . صحافي، مراسل جريدة الصباح الجديد في ديالى: (من الدستور هو أن يرتقي بالإنسان العراقي إلى إنسانيته التي كرمها الله، وأن ينتشل الإنسان العاجز من محنته، بحيث إذا تعرض لحادث أو مات لا تتلاشى عائلته.. نريد ضماناً اجتماعياً من البطالة والعجز والمرض).

تساؤلات حول الدستور:

ويرى بلاسم الضاحي . شاعر ومسرحي . المسألة من وجهة نظر أخرى، طارحاً مجموعة من التساؤلات.. يقول: (هل من أولويات الحكومة وإنجازاتها المهمة كتابة الدستور الآن؟. ماذا لو نبقى لأربع سنوات أخرى بلا دستور يكتب اليوم، وأن نعتمد على الدساتير السابقة لحين إتاحة فرصة أفضل لطرح دستور دائم.. هل كل شعوب العالم تنعم بالأمن والاستقرار وتسير أمورها بفضل دساتيرها؟. هل في بريطانيا مثلاً، وهي دولة كبرى، دستور دائم؟. هل كتابة الدستور اليوم تعد عصا سحرية من الممكن أن تغير الوضع العراقي نحو الأحسن؟. الدساتير وثائق عقدية بين الدولة وشعوبها.. هل يحق للعراقيين أن يعدل الدستور بناء على حاجتهم الزمانية كشعب؟. ثم من يضمن تطبيق فرضيات الدستور، ولا تعطل بنوده التي قد تتعارض مع مصالح الحكومة وتخدم المواطن؟.)
ويقول مثنى البهرزي . فنان تشكيلي: (يجب أن يكون الدستور بمستوى الطموح الذي يتمناه كل عراقي من دون إغفال أي جانب من جوانب الحياة العراقية، والموازنة والمساواة من أهم هذه الجوانب التي نسعى لها جميعاً).
أما الشاعر فراس الشيباني فيتساءل: بم سيختلف الدستور الجديد عن الدساتير السابقة؟. ويضيف: (أظن هكذا يجب أن يكون السؤال، وأن تتم قراءة فقرات الدستور قراءة عصرية، وأن تكون هناك نية لخلق مجتمع مدني، وتذويب المجتمع الأهلي، وأن يكون هناك عقد اجتماعي حقيقي يوازن الحقوق والواجبات، وإن اختل الميزان فيجب أن يختل لصالح الحقوق، وأن تتم صيانة الشخصية والفردانية وإن تعارضت المصلحة بين المجموعة والفرد فيجب أن يكون الحكم لصالح ومصلحة الفرد).

علمانية وراديكالية:

وأخيراً يقول نبيل وادي . قاص وصحافي: (في ضوء المؤشرات العامة يجد المتتبع أن الدستور القادم سيعتمد في كثير من فقراته على قانون إدارة الدولة المؤقت الذي أعد في ظروف غير سليمة، إذ نجد أن هناك بعض المواد التي يمكن أن تنسف الدستور المقترح مثل المواد المتعلقة بمدينة كركوك والفدراليات التي يمكن أن تنشأ فضلاً عن الفدرالية في كردستان، كذلك البرلمانات التابعة للمحافظات التي هي نماذج مصغرة للجمعية الوطنية، وهذه البرلمانات لم توضح صلاحياتها بشكل قاطع مثل ارتباط أعضائه بالسلطة التنفيذية والتشريعية في الوقت نفسه، وهو شرط موجود في الجمعية الوطنية.. إن القوى التي تتسيد الساحة السياسية الآن إن خضعت إلى دستور علماني مثلاً نتيجة الظروف الحالية، ومنه ظرف الاحتلال، فإنها بلا شك ستحاول عملياً البحث عن مخارج تتفق مع توجهاتها الراديكالية. بالمقابل لم تستطع القوى العلمانية أن تفرض قوتها السياسية على أرض الواقع، وبالتالي فإنها إن فرضت فقرات ومواد ذات طبيعة علمانية فإنها ستكون هشة إلاّ إذا حدث تحول للمجتمع وقواه المؤثرة بحيث تستجيب فقرات الدستور إلى حاجة عامة، وهذا إن حدث أيضاً فهو مؤقت . أما القوى القومية العربية فستطلب بالضرورة فقرات في الدستور تثبت الامتداد العربي للعراق وليس للعرب في العراق. ولذلك أشك في أن يتم الاتفاق بشكل حقيقي على ما سيرد في الدستور الذي سيصبح بالتأكيد أمراً واقعاً مفروضاً.).

نظام النص الدرامي وتجنيس المقامة

تعقيب على البحث الموسوم.."العناصر الدرامية في مقامات الحريري" للاستاذ سامي عبد الحميد

أ.د. عقيل مهدي يوسف

يتناول الباحث مصادر الدراما فيرجعها الى الاساطير والطقوس الدينية والشخصيات الخارقة ومخيلة الكاتب والواقع والفن والتاريخ والمجتمع بقصصه الشعبية وسيرة ذاتية.
في المقدمة يرد الآتي (ماكان الكتاب يرجعون الى تنظيرات الدارسين حول العناصر الدرامية وكيفية بنائها بل لم يفكروا بها الا في عصور تالية للبدايات) (أرسطو)).
وهنا نناقش الباحث بالاتي:
اننا لو تصفحنا أوراق النقد المسرحي الاغريقي من خلال مسرحية الضفادع لارسطو فانيس لوجدنا ان الكتاب الأوائل رجعوا الى تلك التنظيرات ما قبل الارسطية مثل فرنيخوس وسواه .
ونوافق الباحث بان جوهر الدراما يتمثل بالفعل ورد الفعل والصراع ومن ثم ينتقل الى تحديد مشكلة بحثه بتأشير كيفية معالجة المقامة للعناصر الدرامية وكيفية بنائها عند الحريري.
وهنا يحاول الباحث ان يصنع هدفاً اخراجياً بنص ادبي بسعيه لتبيان صلاحية المقامة (لتركيب) عرض مسرحي .
ونحن نرى في هذه الانتقالة من الأدبية الى فنون الفرجة أشكالاً يستحق البحث والتفحص الدقيق . يتقصى الباحث جذور المقامة في (المنجد) و(لسان العرب) فهي المجلس، الخطبة او العظة او الرواية، ثم يعرج على تعريفات لباحثين اجانب مثل: (لنداو) حيث وجدها "محاكات حوارية، وشخصيات كلاسيكية متنوعة أما (تمارة الكسندرفونابوتيتيسينا) فتنسب (المقامة) الى مصادر المسرح بشكل مباشر فهي تتوفر على (بوابات الحوار) وبالتالي (الادب المسرحي) وتربط (شخوصها) بسكابان وسجانارين، بحيلهما ونقدهما لعلية القوم.
يذكر الباحث ان اشهر المقامات (هي مقامات الجاحظ) ومقامات (ابن دريد) ويقرنها بالهمداني والحريري.
ونحن نظن ان الجاحظ ذكر الاصل اللغوي للفظة (المقامة) ولم يكن صاحب (مقامات) إذ يذكر (الباحثون)بان الرائد الاول للمقامة هو (البديع) الذي اقتفى أثر (أبن دريد) في أحاديثه بمثل احاديث الجاحظ والبهيقي والاحنف والكعبري وابي دلف الخزرجي وابي الفرج الاصفهاني وعدد من قصص، النساك والعباد والزهاد والعيارين والشكارين واللصوص كل هذه (الاصول) اثرت في صورة المقامات الاساسية ولكنها لم تكن (مقامات).
يذكر (الجاحظ) اللفظة في (البيان والتبيين) (ثم قال شبيب فان ابتليت (بمقام لابد فيه من الاطالة فقدم احكام البلوغ) الى نهاية الفقرات ثم يضيف (في اول تكلفة لتلك المقامات).
وتبقى المقامة والمقام بمعنى الموضع الذي تقوم فيه عند الجاحظ، ولو توسعنا قليلاً لذكرنا تعريفات مختلفة، فهذا (زكي مبارك) يعرفها بانها (القصص القصيرة التي يودعها الكاتب ما يشاء من فكرة ادبية او فلسفية او خاطرة وجدانية او لمحة من لمحات الدعابة والمجون)، ويختلف معه (شوقي ضيف) فهي عنده (ليست قصة) وانما هي (حديث ادبي بليغ) وهي ادنى الى الحيلة منها الى القصة، أي انها غير متوفرة على تقنيات القصة لغلبة (اللفظ) على المعنى) فاللغة في المقامة بلا جوهر ويصبح أساسها العرض الخارجي والحلية اللفظية.
وما يميز النظرة للمقامة عند الأجانب من أمثال (كارل بروكلمان) و(فرانزروزنتال) و (آدم متهز) هي انهم جميعاً وجدو فيها حركة تمثيلية وبديلاً للشكل المسرحي لانها تصف مشاهد ومشكلات الحياة بأسلوب مسرحي او انها حكايات تمثيلية قصيرة وان غلبت عليها الصفة البلاغية الا انها بمثابة تمهيد للكتابة الروائية في حين ينظر اليها الدارسون العرب ومنهم (الدكتور ابراهيم السعافين) بان اللغة في المقامة تقف بطلاً دراماً الى جانب بطل المقامة (المجدي) نفسه، فاللغة تتعانق مع الحدث والشخصية

وتوحد بينهما لغة تحاور البطل ويحاور بها بل يحاورها فتختفي شخصيته الواضحة فيها وربما تتوحد معها وتظل تتوالد من خلالها.
نعود للبحث. يوجز (سامي عبد الحميد) نظرته الدقيقة فيرى ان احداث المقامة قليلة غير معقدة غير متصاعدة ولا متوترة وأزماتها خفيفة وافعال شخوصها مكشوفة لا تحتاج الى تحليل، وهي ببعد واحد وباطار تعليمي.
بمثل هذه التوصيفات لا يمكن لنا ان نعتقد بجدية العناصر الدرامية التي ترد على هذا النسق في بنية ومتن المقامة ! لاسيما والباحث يقول عنها بان بناءها بسيط، ببداية يمهدها الراوي وعقدة بسيطة للوسط ورأي يعرف بالبطل عند النهاية.
ويدور الصراع في داخل نفس البطل وانها لا تلتزم وحدة في المكان والزمان قياساً لما يورده الباحث من تصنيفات (أرسطو) عن : الحبكة، الشخصية، اللغة، الفكر، المرئيات ، الغناء (النغم).
وما يحدده (سام سمايلي) عن : الفعل، الشخصية ، الفكر، الاسلوب (الكلمات والمرئيات) .
وعند (مليتو تبتلي) الحبكة، التشخيص، الحوار، المناظر.
وعند (لايوس ايجري) المقدمة المنطقية والفعل وانواع الصراع، الساكن (هاملت) الواثب (عطيل) المتدرج (هيداجابلر) .
ثم يقترح الباحث: الشخصية، الفعل، الفكرة، ثم يدمج البناء مع العناصر بمثل ما فعل (ايجري) الذي يؤاخذه الباحث. ويدمج مع (الفعل) الصراع ، الكلام ، الزمكان.
ولا يخرج في فهمه للبناء عن الفهم (الارسطي) في التراجيديا والكوميديا، والاحتمال والارجحية والتمييز بين الشخصيات.
ثم يضيف الباحث (الميلودراما) و (الدراما التعليمية) ليمهد ربطها بفن المقامة.
وفي ما سبق نرى ان الفعل في التحرك العامودي يميل الى (التوازي) لا الى (الالتقاء) وان التحرك الافقي لا يعتمد (التوازي) بل (التلاقي) ربما جاء الارتباك من المصدر الذي اعتمده الباحث.
وان توسع الباحث في حديثه عن الشخصية المحورية، والفكرة عن التعبيرين والسياسية (ماراصاد) والاجتماعية (الانسان الطيب) وفلسفة (كاليكولا) .
ثم يقف الباحث عند (الشخصية) بوصفها من أهم عناصر الدراما المتوفرة في (المقامة) وهو امر بحاجة الى مسوغات نظرية لا يعدمها الباحث مثل علاقة لا شخصية بالحكاية ومن يصنع الآخر فنحن نرى أن (الحكاية) هي التي تتقدم في النص وانها في العرض ستتبع الشخصية. ونرى في ما سبق ان تخفف جملة (المعاملات الرسمية في دوائر الدولة).
ويقول الباحث (اذا كان عدد من الباحثين يعتقدون ان شخصية الحارث بن همام هي من صنع خيال الحريري فان الباحث يعتقد انه (الحريري) نفسه . الا يتفق معي استاذنا الجليل على ان الكاتب، أي كاتب، يتوارى خلف شخوصه فلا يمكن ان نقول ان شكسبير هو (هاملت) او (أوفيليا)، (لايرتس) انه كلها (مجاز) وهو ليس امراً (واقعا) في داخل النص اون كان يشكل مرجعيته (النص) خارجياً.
أخيراً تأتي استنتاجات الباحث متماسكة وكان بودنا لو ان الباحث استثمر بنيات النص (الملحمي/ التعليمي) لكان اقرب الى روح بحثة من البنية الدرامية الارسطية.
كنا مع الباحث مغتبطين بدرايته المكينة من حرفة الدراما والعرض فهو استاذ يدرك تماماً الحد الفاصل ما بين أدبية المقامة ومزجوية العرض وهما مساران مختلفان وان كان احدهما يكمل الاخر كما يقترح علينا الباحث تلمسه في تجارب (الصديقي) و (قاسم محمد) .
هوامش:
د. أبراهيم السعافين / أصول المقامات/ دار المناهل –بيروت : ,١٩٨٧

" الزواج من العباقرة "

عرض كتاب
جيفري مايرز
ترجمة- محمد حبيب

العيش مع العباقرة أمر مضنٍ جداً. هذا جزء من سريتهم. عدم اكتراث العامة بهم، كما يدعون،أمر مهم بالنسبة لإبداعهم. يقول د.هـ. لورنس يجب أن تحوز شيئا شريرا داخلك كي تكون كاتباً. وقال غراهام غرين أنك بحاجة إلى شظية جليد في قلبك. يختبر جيفري مايرز في كتابه (الزواج من العباقرة) هذه الآراء محللا علاقات الزواج لتسع كتاب- ليو توليستوي،جوزيف كونراد، جورج برناردشو، جيمس جويس، د. هـ. لورنس، فرجينيا وولف، كاثرين مانسفيلد،إرنيست همنغواي و سكوت فيتزجيرالد. كل دراسة بحد ذاتها آسرة وممتعة، وتشكل كلها مجتمعة دراسة ساحرة. يمتلك مايرز فهما معقداً للأدب الحديث، وكتب سابقاً سيرة ذاتية كاملة- بكل المقاييس- لخمسة من مواضيع دراسته هذه. علاوة على ذلك كله، يصور لنا بدقة كيف ترشح حياة الكتاب من أدبهم- وهذه هي الخدعة الأكبر في كتابة السير الذاتية الأدبية.
سيجمع كل القضاة على أن تولستوي هو العبقري الأول في هذه المجموعة، وقد كان إلي حد معقول البشري الأكثر مقتاً. بعد مرحلة شباب منغمسة في الملذات كالشرب، والمقامرة، و في الرابعة والثلاثين من عمره وقع في حب فتاة في الثامنة عشرة، صوفيا بيهرز" بدت مجرد طفلة، شيئاً جميلاً "، لكن تبين لاحقاً أنها حمقاء مثله تماماً. ظنت أن تكريس حياته للعبث الفلاحي، الذي كان هروباً من ملاحظاتها اليومية، دليل على وجود خلل ما في جنسها كله- " النساء غبيات عموماً". شهدت علاقتهما شجارات عنيفة، نوبات هيستيرية ومحاولات انتحار.كادت تموت وهي تضع مولودها الأول، لكن تولستوي امتعض كثيراً عندما عبرت عن مخاوفها من أي حمل آخر، وهكذا استمرت في الإنجاب. خجلاً من غريزته الحيوانية، عاب تولستوي على الجسد الأنثوي (" بشاعته، قذارته ورائحته") ودافع بقوة عن العفة في سوناتا كروتزر الكارهة للنساء، في الوقت الذي كانت فيه صوفيا تلد طفلهما الثالث عشر.
بالمقارنة، تبدو طقوس ترتيب زيجة جورج برناردشو مثالية تقريباً.كان برناردشو مغازلاً غير مشبوب العاطفة، يخاف النساء، فاتخذ لنفسه زوجة، تشارلوت باين-تاونسهيلد. ويقول إنها كانت كالفينية(فطيرة رقيقة) جسدياً وعاطفياً. لكن كانت عينها على الدخل السنوي البالغ ٤٠٠٠ جنيه سنوياً، وكان ذلك مبلغاً خيالياً في حينه، ومصممة على ألا تتم الزواج(لم تسمح له الدخول بها)- الشيء الأخير الذي أراده برناردشو. لكنهما عاشا علاقة طيبة دامت ٤٥ عاماً، وقادتها عفتها المقاتلة إلى تبني نموذج القديس يوحنا، وكتبت بحثاً حول هذا الموضوع.
من البديهي أن خيار برناردشو لا يناسب جميع الأزواج. فقد كان زواج جوزيف كونراد عادياً جداً بكل المقاييس، خصوصاً أنه تزوج أماً بديلة. جيسي، ضاربة آلة كاتبة، محدودة الأفق لكنها ربة منزل بارعة. لقد عاملته كابن لها وكانت تناديه" ولد"، وتمارضه أثناء نوبات إحباطه. وعندما ولدت طفلها الأول، شعر كونراد بأنه أزيح من مكانه فقاده هذا إلى حادث غريب، إذ عندما كانوا في رحلة قام فجأة برمي صرة ثياب الطفل من نافذة العربة. فقالت جيسي، مزمومة الشفتين: " إذا وجدوا صرة الثياب فسيبحثون عن جثة الطفل. يفك مايرز شيفرة جريمة الغيرة هذه باعتبارها جرثومة رواية كونراد " العميل السري" والتي يقوم فيها فيرولك الغامض والعاجز بقتل ابن زوجته، ستيفي، الذي كان معبود والدته.
الزواج الأسعد، وغير المتوقع، في هذا الكتاب هو زواج جيمس جويس من نورا بارناكل. كانت فتاة غرة وغير متعلمة، من غرب أيرلندا، وتتمتع بفهم قليل للأدب لدرجة أنها ظنت أن ما يكتبه زوجها مجرد كتابات خرقاء؛ فكانت تدعوه بتودد " جيم الساذج". من الواضح أن جويس كان يتحلى بنزعة كتابة التقطتها نورا باعتبارها خلاصها الشخصي. المثقف الجليدي- المسكون الذي وصف الجنس الناضج باعتباره" فعلاً قصيراً، وحشيا وشيطانياً لابد منه"، كان بحاجة إلى امرأة تستطيع أن تستفز مشاعره وتفتح مخزن إثمه المليء بصور فاحشة. تفاجأت نورا بنتاجه الأدبي. وعندما قرأت حلم يقظة مولي بلوم في نهاية عوليس علقت قائلة: " أعتقد أن هذا الرجل عبقري، لكن أي ذهن قذر هذا الذي في رأسه؟" يبدو جويس حالة متطرفة لما أسماه فرويد مرض الجنس العاهر وسط الذكور العصريين- العجز عن الشعور بالاحترام الفكري والعاطفة الجنسية تجاه المرأة ذاتها. كان الأمر على العكس تماماً، أيضاً، مع د. هـ. لورنس. فقد جذبته فريدا فون ريختهوفن لأنها امتلكت، إلى جانب نسبها الأرستقراطي، جذوة حيوية فكرية وأطلقت نظريات عصرية، تطهرية الطابع؛ يقول مايرز أنه بالإمكان رؤيتها في كل أعماله.
لأنهما كانا على طرفي نقيض، فقد تخلل حبهما الكره والعنف. كانا يعنفان أحدهما الآخر على الملأ،يتشاجران بعنف، يجذب أحدهما شعر الآخر، يتلاكمان يصرخان ويشتمان، الأمر الذي كان يحرج أصدقاءهما. ويعتقد مايرز أنه كان هناك عنصر تهريج ومحاكاة لشخصية الآخر في هذه الشجارات؛ أما بالنسبة للورنس فقد كانت أيضاً نوعاً من العلاج النفسي. لأنه كان سيشعر بالملل من العيش مع شريك مطواع. "لابد من أن أواجه معارضة، شيئاً ما أقاتله، وإلا سأنحط." ومن الواضح أن سلوك فريدا القاسي والوحشي جداً، ربما كان جذره في لاوعيها لهذه الحاجة. طبعاً يبقى أنه مع فريدا هناك دائماً فرصة القسوة والوحشية متوفرة دائماً.
فيرجينيا وولف وكاثرين مانسفيلد كانتا مريضتين وعبقريتين وبحاجة إلى تمريض. وولف وحدها حصلت على ذلك التمريض.كان زوجها، ليونارد، مدير مستعمرة في سيلون (" حكم الهند، شنق رجالاً سودا، قتل نموراً"، على حد وصف وولف (ويعتقد مايرز أن علم أخلاق الواجب الإمبريالي والتضحية بالنفس ساعداه على تحمل جنون زوجته. وقد منيا بفشل ذريع في محاولتهما إقامة علاقة جنسية حميمة، وسرعان ما تخليا عنها. لكنه لم يتخل عن وولف أبداً. بيد أن زوج مانسفيلد، جون ميدلتون موري كان من طبقة أدنى من زوج فيرجينيا، يبدو ضعيفاً وخائفاً بالمقارنة معه.أخافه سل زوجته فبقي في لندن بينما ذهبت هي جنوباً تبحث، عبثاً، عن علاج. يحكم مايرز عليه بقسوة، لا بد من أن فتاة مانسفيلد المسكينة- الصغيرة- البوهيمية الغنية قد عانت من تربية والد مقتر. وربما كان موري غيوراً من موهبتها، بخلاف ليوناردو الذي لم يغر من موهبة فيرجينيا وولف.